كتاب: الضاد

ضاهى : ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي يُشَاكِلُونَ، وَقيل أصْلُهُ الهمْزُ، وقدْ قُرِىءَ بهِ، وَالضَّهْيَاءُ المرْأَةُ التي لا تحِيضُ وَجَمْعُهُ ضُهَى.

ضأن : الضَّأْنُ مَعْرُوفٌ، قال: ﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ وَأضْأَنَ الرَّجُلُ إذَا كَثُرَ ضَأْنُهُ، وقيلَ الضَّائِنَةُ وَاحِدُ الضّأنِ.

ضبح : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ قيلَ الضَّبْحُ صَوْتُ أنْفَاسِ الفَرَسِ تَشْبيهاً بالضُّبَاحِ وهو صَوْتُ الثَّعْلَبِ، وقيلَ هو حَفِيفُ العَدْوِ وقَدْ يقال ذٰلك للْعَدْوِ، وقيل الضَّبحُ كالضَّبْعِ وهو مَدُّ الضَّبْعِ في العَدْوِ، وقيل أصْلُهُ إحْرَاقُ العُودِ وشَبَّهَ عَدْوَهُ به كَتَشْبيهِه بالنار في كَثْرَةِ حَرَكَتِهَا.

ضحك : الضَّحِكُ انْبِسَاطُ الوَجْهِ وَتَكَشُّرُ الأسْنَانِ مِنْ سُرُورِ النَّفْسِ وَلِظُهُورِ الأَسْنَانِ عِنْدَهُ سُمِّيَتْ مُقَدَّمَاتُ الأَسْنَانِ الضَّوَاحِكَ. وَاسْتُعِيرَ الضَّحِكُ لِلسُّخْرِيَّةِ وقيلَ ضَحِكْتُ منه وَرَجُلٌ ضُحَكَةٌ يضْحَكُ منَ النّاسِ وَضُحْكَةٌ لمَنْ يُضْحَكُ منه، قال: ﴿وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ - إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ - تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ في السُّرُورِ المُجَرَّدِ نحوُ: ﴿مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ - فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا - فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ قال الشاعرُ:

يضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ
وَتَرى الذِّئْبَ لَهَا تَسْتَهِلُّ

وَاسْتُعْمِلَ لِلتَّعَجُّبِ المُجَرَّدِ تَارَةً وَمِنْ هذا المَعْنى قَصَدَ مَنْ قَالَ الضَّحِكُ يَخْتَصُّ بالإنْسَانِ وليسَ يُوجَدُ في غيْرِهِ مِنَ الحَيَوَانِ، قال: ولهذا المَعْنى قال: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ - وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ وضَحِكُهَا كانَ لِلتَّعَجُّبِ بِدَلالةِ قولِهِ: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ وَيَدُلُّ على ذٰلك أيضاً قولُهُ: ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾ إلى قولِه: ﴿عَجِيبٌ﴾ وَقَوْلُ مَنْ قال حاضَتْ فلَيْسَ ذٰلك تَفْسِيراً لقولِهِ: ﴿فَضَحِكَتْ﴾ كما تَصَوَّرَهُ بَعْضُ المُفَسِّرِينَ فقَالَ ضَحِكَتْ بمَعْنَى حَاضَتْ وَإنّما ذَكَرَ ذٰلك تَنْصِيصاً لحالِها وأنَّ الله تعالى جَعَلَ ذٰلك أَمَارَةً لِما بُشِّرَتْ به فَحَاضَتْ في الوَقْتِ لِيُعْلَمَ أَنَّ حَمْلَهَا ليسَ بِمُنْكَرٍ إذْ كَانَتِ المَرْأَةُ ما

دَامَتْ تحِيضُ فإنها تحْبَلُ، وقوْلُ الشاعرِ في صِفَةِ رَوْضَةٍ:

يُضَاحِكُ الشمسَ منها كَوْكَبٌ شَرِقٌ

فإنّهُ شَبّهَ تَلأْلُؤَهَا بالضَّحِكِ ولذلكَ سُمِّيَ البَرْقُ العارِضُ ضاحِكاً، والحجَرُ يَبْرُقُ ضَاحِكاً وَسُمِّيَ البَلحُ حِينَ يَتَفَتّقُ ضاحِكاً، وَطَرِيقٌ ضَحُوكٌ وَاضِحٌ، وَضَحِكَ الْغَدِيرُ تَلأْلأَ مِنْ امْتِلاَئِهِ وَقَدْ أَضْحَكْتُهُ.

ضحى : الضُّحَى انْبِسَاطُ الشمسِ وَامْتِدَادُ النهارِ وسُمِّيَ الوَقْتُ به قال: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ـ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ـ وَٱلضُّحَىٰ وَٱلَّيْلِ ـ وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ـ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ وَضَحَى يَضْحَى تَعَرَّضَ للشمس. قال: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ أي لَكَ أنْ تَتَصَوَّنَ مِنْ حَرِّ الشمْسِ وَتَضَحَّى أكَلَ ضُحًى كقولِكَ تَغَدَّى وَالضَّحَاءُ وَالغَدَاءُ لِطَعَامِهِمَا، وَضَاحِيَةُ كلِّ شيءٍ نَاحِيَتُهُ البَارِزَةُ، وقيلَ لِلسماءِ الضَّوَاحي وَلَيْلَةٌ إِضْحِيَانَةٌ وَضَحْيَاءُ مُضِيئَةٌ إضَاءَةَ الضَّحَى. والأُضْحِيَةُ جَمْعُهَا أَضَاحِي وقيلَ ضَحِيَةٌ وضَحايا وأضْحاةٌ وأضْحًى وتَسْمِيَتُهَا بذلك في الشَّرْعِ لقولِهِ عليه السلام: «مَنْ ذَبحَ قَبْلَ صَلاتِنَا هٰذِهِ فَلْيُعِدْ».

ضد : قال قَوْمٌ الضِّدَّان الشيئان اللّذانِ تحتَ جِنْسٍ واحِدٍ، ويُنَافِي كُلُّ واحِدٍ منهُمَا الآخرَ في أَوْصَافِهِ الْخَاصَّةِ، وبَيْنَهُمَا أَبْعَدُ البُعْدِ كالسَّوَادِ والْبَيَاضِ والشّرِّ والخَيْرِ، وما لم يكُونَا تحتَ جِنْسٍ وَاحِدٍ لا يُقالُ لهمَا ضِدَّانِ كالْحَلاوَةِ وَالحَرَكةِ. قالُوا والضِّدُّ هوَ أَحَدُ المُتَقَابِلاتِ فإنَّ المُتَقَابِلَيْنِ هُمَا الشيئَانِ المُخْتَلِفَانِ لِلذّاتِ وَكُلُّ وَاحِدٍ قُبَالَةَ الآخَرِ ولا يَجْتَمِعَانِ في شيءٍ وَاحِدٍ في وقْتٍ واحِدٍ وذلك أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الضِّدّانِ كالبَيَاضِ وَالسّوَادِ، وَالمُتَنَاقِضَانِ: كالضِّعْفِ وَالنِّصْفِ، والوُجُودِ وَالعَدَمِ كالبَصَرِ والْعَمَى وَالمُوجِبَةِ والسَّالِبَةِ في الأَخْبَارِ نحوُ كُلُّ إنسَانٍ هٰهُنَا، وَليسَ كُلُّ إنسَانٍ هٰهُنَا. وكثيرٌ منَ المُتكلِّمينَ وَأَهْلِ اللغَةِ يَجْعَلُونَ كُلَّ ذٰلك مِن المُتَضَادَّاتِ ويقُولُ الضِّدَّانِ ما لا يَصِحُّ اجْتِماعُهُمَا في محَلٍّ وَاحِدٍ. وقيل: الله تعَالى لاَ نِدَّ لهُ وَلا ضِدَّ، لأنّ النِّدّ هوَ الاشْتِرَاكُ في الجَوْهَرِ والضِّدَّ هو أنْ يَعْتَقِبَ الشيئَانِ المُتَنَافِيَانِ عَلَى جِنْسٍ وَاحِدٍ وَاللَّهُ تعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَراً فإذاً لاَ ضِدّ لهُ وَلاَ نِدّ، وَقولهُ: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ أي مُنَافِينَ لهُمْ.

ضر : الضُّرُّ سُوءُ الحالِ إمَّا في نَفْسِهِ لِقِلّةِ العِلْمِ وَالْفَضْلِ والعِفّةِ، وإمَّا في بَدَنِهِ لِعَدَمِ جَارِحَةٍ ونَقْصٍ، وإمَّا في حَالةٍ ظاهِرَةٍ مِنْ قِلَّةِ مَالٍ وجاهٍ، وقولُهُ: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾ فهو مُحْتَمِلٌ لِثلاثَتِهَا، وقولُهُ: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ﴾ وقولُهُ: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾ يقالُ ضَرَّهُ ضُرًّا جَلَبَ إليه ضُرًّا وقولُه: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ يُنَبِّهُهُمْ

عَلَى قِلّةِ ما يَنالهُمْ من جِهتهمْ وَيُؤْمِنُهُمْ مِنْ ضرَرٍ يَلْحَقُهُمْ نحو: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا - وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا - وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ وقال: ﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ﴾ وقوله: ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾. فالأوَّلُ يُعْنَى به الضُّرُّ والنَّفْعُ اللّذَانِ بالقَصْدِ والإرَادَةِ تنبيهاً أنه لا يَقْصِدُ في ذٰلك ضَرًّا ولا نَفعاً لكَوْنهِ جَماداً. وفي الثاني يُريدُ ما يَتولَّدُ مِنَ الاسْتِعانةِ به ومِنْ عِبادتهِ، لا ما يَكونُ منه بِقَصْدهِ، والضّرّاءُ يُقابلُ بالسَّرّاءِ والنَّعْمَاءِ، والضرُّ بالنّفع، قال: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ - وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ ورَجُلٌ ضريرٌ كِنايَةٌ عَنْ فَقْدِ بَصرِه وَضريرُ الوادي شاطئُه الذي ضَرَّهُ الماءُ، والضَّرَرُ المُضارُّ وقد ضَارَرْتُهُ، قال: ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ﴾ وقال: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ يجوزُ أن يكونَ مُسْنَداً إلى الفاعل كأنهُ قال لاَ يُضَارِرْ، وأنْ يكونَ مَفْعُولاً أي لا يُضَارَرْ، بأَنْ يُشْغلَ عَنْ صَنْعَتهِ ومَعاشِه باسْتِدْعاء شهَادَته: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾ فإذا قُرِئَ بالرَّفع فَلَفْظُه خَبَرٌ ومعناهُ أَمْرٌ، وإذا فُتِحَ فأَمْرٌ، قال: ﴿ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ﴾ والضَّرَّةُ أصْلُهَا الفِعْلَةُ التي تُضُرُّ وسُمِّيَ المرْأَتَانِ تحتَ رَجُلٍ واحِدٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ضَرّةٌ لاعْتِقَادِهِمْ أنّها تَضُرُّ بالمَرْأة الأخْرَى وَلِأَجْل هذا النَّظر منهم قال النبيُّ ﷺ: «لاَ تَسْأَلِ المَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِها لِتُكْفِي ما في صَحْفَتِهَا» والضَّرَّاءُ التّزْوِيجُ بِضَرّةٍ، وَرَجُلٌ مُضِرٌّ ذُو زَوْجَيْن فَصَاعِداً. وَامْرَأَةٌ مُضِرٌّ لهَا ضَرّةٌ. والإضْرَارُ حَمْلُ الإنْسَانِ عَلَى مَا يَضُرُّهُ وهو في التَّعَارُفِ حمْلُه عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ وذلك عَلَى ضَرْبين:

أَحَدُهما: إضْرَارٌ بِسَبَبٍ خارِجٍ كَمَنْ يُضْرَبُ أو يهَدَّدُ، حتى يَفْعَلَ مُنْقَاداً، وَيُؤْخَذُ قَهْراً فَيُحْمَلُ عَلَى ذٰلك كما قال: ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ - ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾.

والثاني: بِسَبَبٍ دَاخِلٍ وذلك إمَّا بِقَهْرِ قُوَّة لَهُ لا يَنالهُ بِدَفْعِهَا هَلاكٌ كمَنْ غَلَبَ عليه شَهْوَةُ خمْرٍ أو قمار، وإمَّا بِقهْرِ قُوّة يَنالهُ بِدَفْعِهَا الهلاكُ كمن اشْتَدَّ بِهِ الجُوعُ فَاضْطَرَّ إلَى أكْلِ مَيْتَةٍ وعَلَى هذا قولهُ: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ - فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ﴾ وقال: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ فهو عَامٌّ في كُلِّ ذٰلك والضَّرُورِيُّ يقالُ عَلَى ثَلاثَةِ أضرُبٍ:

أَحَدُهَا: إما يَكُونُ عَلَى طَرِيقِ القَهْرِ وَالقَسْر لا عَلَى الاخْتِيَارِ كَالشَّجَرِ إذَا حَرّكَتْهُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ.

والثاني: ما لا يَحْصُلُ وُجُودُهُ إلاَّ به نحو الغِذاءِ الضَّرُورِيِّ للإنْسَانِ في حِفْظِ البَدَنِ.

والثالث: يُقالُ فيما لاَ يمْكِنُ أَنْ يكونَ عَلَى خِلافه نحوُ أنْ يُقَالَ الجِسْمُ الوَاحِدُ لا يصِحُّ حُصُولُه في مَكَانيْنِ في حالة وَاحِدَةٍ بِالضّرُورَة.

وَقيلَ الضَّرَّةُ أَصلُ الأَنْمُلَةِ وَأَصلُ الضَّرْعِ وَالشَّحمةُ المُتَدَلِّيَةُ مِنَ الأَلْيَةِ.

ضرب: الضَّرْبُ إيقاعُ شيءٍ على شيءٍ، ولِتَصَوُّرِ اخْتِلافِ الضَّرْبِ خُولِفَ بَينَ تَفَاسِيرِهَا كضَرْبِ الشيءِ باليَدِ والعَصا والسَّيْفِ ونحوها قال: ﴿فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ - فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ - فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا - أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ - فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ - يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ﴾ وضَرْبُ الأرضِ بالمطَرِ وَضَرْبُ الدَّراهِمِ اعْتباراً بِضَرْبِ المِطْرَقَة وقيلَ له الطَّبْعُ اعْتباراً بتَأْثيرِ السِّكَّةِ فيهِ، وبذلك شُبِّه السَّجِيَّةُ وقيلَ لَهَا الضَّرِيبَةُ والطَّبِيعَةُ. والضَّرْبُ في الأرضِ الذَّهابُ فيها هو ضَرْبُهَا بالأرْجُل، قال: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ - وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وقال: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ومنه: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ﴾ وضَرَبَ الفَحْلُ الناقَةَ تَشْبِيهاً بالضَّرْبِ بالمِطْرَقَةِ كقولِكَ طَرَقَهَا تَشْبِيهاً بالطَّرْقِ بالمِطْرَقَةِ، وضَرَبَ الخَيْمَةَ بِضَرْبِ أوْتَادِهَا بالمِطْرَقَةِ وَتَشْبِيهاً بالخَيْمَةِ، قال: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ أي التَحَفَتْهُمُ الذِّلَّةُ الْتِحافَ الخَيْمَةِ بِمَنْ ضُرِبَتْ عليه وعلى هذا: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ﴾ ومنه اسْتُعِير: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ وقولُه: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ﴾ وَضَرْبُ العُودِ والنايِ والبُوقِ يَكُونُ بالأنفاسِ وَضَرْبُ اللَّبِنِ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ بالخَلْطِ، وَضَرْبُ المَثَلِ هو مِنْ ضَرْبِ الدَّرَاهِمِ وهو ذِكْرُ شيءٍ أَثَرُهُ يَظْهَرُ في غيْرِهِ، قال: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا - وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا - ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ - وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ - وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا - مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا - وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا - أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ وَالمُضَارَبَةُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّرِكَةِ. وَالمُضَرَّبةُ مَا أُكْثِرَ ضَرْبُهُ بالخِيَاطَةِ. وَالتَّضْرِيبُ التَّحْرِيضُ كأنه حَثٌّ على الضَّرْبِ الذي هو بُعْدٌ في الأرض، والاضْطِرَابُ كثرَةُ الذَّهَابِ في الجِهَاتِ مِنَ الضَّرْبِ في الأرْض، وَاسْتِضْرَابُ الناقةِ: اسْتِدْعَاءُ ضَرْبِ الفحْلِ إيَّاهَا.

ضرع: الضَّرْعُ ضَرْعُ الناقةِ والشاةِ وغَيْرِهِمَا، وَأَضْرَعَتِ الشاةُ نزَلَ اللَّبَنُ في ضَرْعِهَا لِقُرْبِ نِتاجِها وذلك نحو أثمرَ وألْبَنَ إذا كَثُر تمْرُهُ وَلَبَنُه وشاةٌ ضَرِيعٌ عَظِيمةُ الضَّرْعِ، وأما قولهُ: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ فقيل هو يَبِيسُ الشِّبْرِقِ، وقيلَ نَبَاتٌ أحْمَرُ مُنْتِنُ الرِّيحِ يَرْمِي بِه البحْرُ وكَيْفَما كان فإشارَةٌ إلى شيءٍ مُنْكَرٍ. وضَرَعَ إليهم تَنَاوَلَ ضَرْعَ أُمِّهِ وقيل منه ضَرَعَ الرَّجُلُ ضَرَاعَةً ضَعُفَ وَذَلَّ فهو ضارِعٌ وضَرِعٌ وَتَضَرَّعَ أظْهَرَ الضَّرَاعَةَ. قال: ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً - لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ - لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ أي يَتَضَرَّعُونَ فَأُدْغِمَ: ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟﴾ والمضارَعَةُ أصْلُهَا التَّشَارُكُ في الضَّرَاعَة ثمّ جُرِّدَ للمُشَارَكَةِ وَمنهُ اسْتعارَ النَّحْوِيُّونَ لَفْظَ الفِعل المُضَارِع.

ضعف : الضَّعفُ خِلافُ القوَّةِ وقد ضَعُفَ فهو ضَعِيفٌ، قال: ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ والضَّعْفُ قد يكُونَ في النَّفس وَفي البَدَن وفي الحال وقيلَ الضَّعْفُ، والضُعف لُغَتَانِ. قال: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ قال: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا﴾ قال الخَليلُ رحمه الله: الضُعْفُ بالضم في البَدن، وَالضَّعْفُ في العَقْل والرَّأْي، ومنه قولهُ تعالى: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ وَجَمْعُ الضَّعِيفِ ضِعَافٌ وَضُعَفَاءُ. قال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ﴾ وَاسْتَضْعَفْتُه وجَدْتُه ضَعِيفاً، قالَ: ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَانِ - قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ - إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ وَقُوبِلَ بالاسْتِكْبَار في قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا﴾ وقولهُ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ والثاني غيرُ الأوّل وكذا الثالثُ فإن قولَه: ﴿خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ أي من نُطْفَةٍ أوْ من تُرَاب والثانِي هو الضَّعْفُ الموْجُودُ في الجَنِينِ والطِّفْلِ. والثالثُ الذي بَعْد الشَّيْخُوخةِ وهو المشَارُ إليهِ بأرْذَلِ العُمُرِ. والقُوّتان الأُولى هي التي تُجْعَلُ للطِّفلِ منَ التَّحرُّكِ وهِدايتِه واسْتِدْعاء اللّبنِ ودفع الأذى عنْ نفسِه بالبُكاءِ، والقوَّةُ الثانيةُ هيَ التي بعد البُلوغِ ويَدُلُّ عَلَى أنّ كلَّ واحِدٍ مِنْ قوله ضَعْفٍ إشارةٌ إلى حَالةٍ غيْرِ الحالةِ الأولى ذِكْرُهُ منَكَّراً والمُنَكّرُ متى أُعِيد ذِكْرُهُ وأُرِيدَ به ما تقدَّمَ عُرِّف كقوْلِكَ: رأيْتُ رجُلاً فقَالَ لِي الرَّجُلُ كذا. وَمتى ذُكِر ثانياً مُنَكَّراً أُرِيدَ به غيْرُ الأوّل، ولذلك قالَ ابنُ عباسٍ في قوْله: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ «لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ» وقولُه: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ فضعْفُه كثْرةُ حاجاتِه التي يسْتغْني عنها المَلأُ الأَعْلى، وقولُه: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ فضعْفُ كيْدِهِ إنما هوَ معَ مَنْ صَارَ منْ عِبادِ اللَّهِ المذْكُورِين في قوْلِه: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾ والضَّعْف هوَ مِن الأَلْفَاظِ المُتضايِفةِ التي يُقْتَضى وُجُودُ أحدِهما وجُودَ الآخرِ كالنِّصْف والزَّوْج، وهو تركُّبُ قدْرَيْنِ مُتَساوِيَيْن ويخْتصُّ بالعدَدِ، فإذا قيلَ أَضْعَفْتُ الشيءَ وَضَعَّفْتُه وضَاعفْتُه ضَمَمْتُ إليهِ مِثْلَهُ فصَاعِداً. قال بَعضُهم: ضَاعَفْتُ أَبْلَغُ مِنْ ضَعَّفْتُ، ولهذا قَرَأَ أكْثرُهُم: ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ - وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ وقال: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ وَالمُضاعفةُ عَلَى قَضِيَّةِ هذا القوْل تَقْتَضي أنْ يكُونَ عشْرُ أمْثالها، وقيلَ ضَعَفْتُهُ بالتَّخْفِيفِ ضَعْفاً فهوَ مضْعُوفٌ، فالضَّعْفُ مَصْدرٌ والضَّعْفُ اسْمٌ كالشَّيءِ والشِّيءِ، فَضِعْفُ الشيءِ هوَ الّذي يُثَنِّيه، وَمَتى أُضِيفَ إلى عَدَدٍ اقْتَضى ذلك العَدَد وَمِثْلَهُ نحوُ أنْ يُقالَ ضِعْفُ العَشَرَةِ وَضِعْفُ المائةِ فذلك عِشْرُونَ وَمائَتَانِ بِلا

خِلافٍ، وَعَلَى هذا قولُ الشاعِرِ:

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الودِّ لَمَّا اشْتَكَيْتهُ
وَما إنْ جَزاكَ الضِّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلي

وإذا قيلَ أَعْطِه ضِعْفَيْ واحِدٍ فإنَّ ذٰلك اقْتَضَى الواحِدَ ومِثْلَيْهِ وذلك ثلاثةٌ لأن مَعْناهُ الواحِدُ وَاللَّذَانِ يُزَاوِجانِه وذلك ثَلاثَةٌ، هذا إذا كانَ الضِّعْفُ مُضافاً، فأمّا إذا لم يكُنْ مُضافاً فَقُلْتَ الضِّعْفَيْنِ فإنّ ذٰلك يَجْري مَجْرَى الزَّوْجَيْنِ في أنّ كلَّ واحدٍ منهما يُزاوجُ الآخرَ فَيَقْتَضِي ذٰلك اثْنَيْنِ لأنّ كلَّ واحِدٍ منهما يُضاعِفُ الآخرَ فَلا يَخْرُجَانِ عَنْ الاثْنَيْنِ بخلافِ ما إذا أُضِيفَ الضِّعْفَانِ إلى واحِدٍ فَيُثَلِّثُهُما نحو ضِعْفَيْ الواحدِ، وقولهُ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ وقولهُ: ﴿لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً﴾ فقد قيلَ أتى باللَّفْظَيْنِ على التأكيدِ وقيلَ بلِ المُضاعَفَةُ مِنَ الضَّعْفِ لا مِنَ الضِّعْفِ، والمعْنَى ما يَعُدُّونَهُ ضِعْفاً فهو ضَعْفٌ أي نَقْصٌ كقولهِ: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ وكقولهِ: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾، وهذا المَعْنى أخَذهُ الشاعرُ فقالَ:

* زِيادَةُ شَيْبٍ وَهيَ نَقْصُ زِيَادَتِي *

وقولهُ: ﴿فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ فإنهُمْ سَأَلُوهُ أنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذاباً بِضَلالِهِمْ، وعَذاباً بإضْلالِهِمْ كما أشارَ إليه بقولهِ: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم﴾ وقولهُ: ﴿لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ أي لِكُلٍّ منهم ضِعْفٌ: ﴿مَا لَكُمْ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ وقيلَ أي لكُلّ منهم وَمنكُمْ ضِعْفُ ما يرَى الآخرُ فإنّ منَ العذابِ ظاهِراً وباطِناً وكلٌّ يُدْرِكُ مِنَ الآخَرِ الظاهِرَ دُون الباطنِ فَيُقَدِّرُ أنْ ليسَ له العذابُ الباطنُ.

ضغث: الضِّغْثُ قَبْضَةُ رَيْحَانٍ أو حَشِيشٍ أو قُضْبانٍ وَجَمْعُهُ أَضْغَاثٌ. قال: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ وبه شُبِّه الأحْلامُ المخْتَلِطةُ التي لاَ يَتَبَيَّنُ حَقائِقُهَا: ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ حِزَمُ أخْلاطٍ مِنَ الأحْلام.

ضغن: الضِّغْنُ وَالضَّغْنُ الحِقْدُ الشَّدِيدُ، وَجَمْعُهُ أضْغَانٌ، قال: ﴿أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ﴾ وبه شُبِّهَ الناقةُ فقالوا ذاتُ ضِغْنٍ، وقَناةٌ ضَغِنَةٌ عَوْجَاءُ والاضْغَانُ الاشْتِمَالُ بالثَّوْبِ وبالسِّلاحِ ونحوهما.

ضل: الضَّلالُ العُدُولُ عَن الطَّرِيقِ المُسْتَقيم وَيُضَادُّهُ الهِدايةُ، قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ ويُقالُ الضَّلالُ لِكُلِّ عُدُولٍ عَن المنْهَج عَمْداً كانَ أو سهواً، يَسيراً كانَ أو كَثيراً، فإنَّ الطَّريق المُسْتَقِيمَ الذِي هُوَ المُرْتَضَى صَعْبٌ جِداً، قال النبيُّ ﷺ: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا» وقال بعضُ الحكماءِ: كَوْنُنَا مُصِيبِينَ مِنْ وَجْهٍ وكَوْنُنَا ضالِّينَ مِنْ وُجُوهٍ كثيرَةٍ، فإنّ الاسْتِقَامَةَ وَالصَّوَابَ يَجْرِي مَجْرَى المُقَرْطِسِ مِنَ

المَرْمَي وَما عَداهُ مِنَ الجَوَانِبِ كلِّها ضَلالٌ. ولِما قُلْنَا رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الصالحينَ أنه رَأى النبيَّ ﷺ في مَنامِه فقَالَ: يا رَسول الله يُرْوَى لَنا أنّكَ قُلْتَ: «شَيَّبَتنِي سُورَةُ هُودٍ وَأَخواتُهَا» فما الذي شَيَّبَكَ منهَا؟ فقالَ: قولُهُ: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ وإذا كانَ الضّلالُ تَرْكَ الطّريقِ المسْتَقِيم عَمْداً كانَ أو سَهْواً، قلِيلاً كَانَ أو كَثيراً، صَحَّ أنْ يُسْتَعْمَلَ لَفْظُ الضّلالِ مِمّنْ يكُونُ منه خَطأٌ مّا ولذلك نُسِبَ الضّلالُ إلى الأنبياءِ وإلى الكُفّار، وإنْ كَان بَينَ الضّلالَينِ بَوْنٌ بَعِيدٌ، ألا تَرَى أنه قال في النَّبي ﷺ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾ أي غَيرَ مُهْتَدٍ لِما سيقَ إليْكَ مِنَ النُّبُوَّةِ. وقال في يَعْقُوبَ: ﴿إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ وقال أولادُهُ: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ إشارةً إلى شَغَفِهِ بيُوسُفَ وَشوْقِه إليه وكذلك: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ وقال عن موسى عليه السلام: ﴿وَأَنَا مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ تَنبيهٌ أنّ ذٰلك منه سَهْوٌ، وقولُهُ: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ أي تنْسَى وَذلك مِن النّسيانِ الموضُوع عَن الإنْسَانِ. وَالضلالُ مِنْ وجْهٍ آخَرَ ضَرْبَانِ: ضَلالٌ في العُلوم النَّظَرِيّةِ كالضّلالِ في مَعْرِفَةِ اللّهِ وَوَحْدَانِيّتِه وَمَعْرِفَةِ النُّبُوّة ونحوهما المُشارُ إليهما بقوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ وضَلالٌ في العُلومِ العَمَليَّةِ كَمَعْرِفَةِ الأحكام الشّرْعِيَّةِ التي هي العباداتُ، وَالضّلالِ البَعِيد إشارةٌ إلى ما هو كُفْرٌ كقولِهِ عَلَى ما تَقَدّمَ من قولِهِ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ﴾ وقولِهِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ وكقولِهِ: ﴿أُولَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ﴾ أي في عُقوبةِ الضّلالِ البَعِيدِ، وعَلَى ذٰلك قولُهُ: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ - قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ وقولُهُ: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كنايةٌ عَن المَوْتِ واسْتِحالةِ البَدنِ. وَقولُهُ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقد قيلَ عنِيَ بالضّالّينَ النّصارى وَقولُهُ: ﴿فِى كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ أي لا يَضِلُّ عَنْ رَبّي وَلا يَضِلُّ رَبّي عنهُ أي لا يُغْفِلُهُ، وقولهُ: ﴿كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ﴾ أي في باطِلٍ وإضْلالٍ لأنْفُسِهِمْ. وَالإضْلالُ ضَرْبَانِ، أحَدُهُمَا: أنْ يَكُونَ سَبَبُه الضّلالَ وَذلك عَلَى وَجْهَيْنِ: إمّا بأنْ يَضِلَّ عَنْكَ الشيءُ كقولِكَ أضْلَلْتُ البَعِيرَ أي ضَلَّ عَنّي، وإمّا أنْ تحْكُمَ بِضَلالِه، وَالضّلالُ في هَذَيْنِ سَبَبُ الإضْلالِ.

وَالضّرْبُ الثاني: أنْ يَكُونَ الإضْلالُ سَبَباً للضّلالِ وهو أنْ يُزَيّنَ للإنْسَانِ الباطِلُ لِيَضِلَّ كقولِهِ: ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ - وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ أي يَتَحَرَّوْنَ أفْعالاً يَقْصِدُونَ بها أنْ تَضِلَّ فلا يَحْصُلُ مِنْ فِعْلِهِمْ ذٰلك إلاّ ما فيه ضَلالُ أنْفُسِهِمْ وقال عن الشيْطان: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ وقال في الشَّيْطَانِ: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا

ـ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ـ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وإضلالُ اللَّهِ تعالى للإنسانِ عَلَى أحدِ وَجْهَيْنِ: أحدُهُمَا أنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضّلالَ وهو أنْ يَضِلَّ الإنْسَانُ فَيَحْكُمَ اللَّهُ عليه بذلك في الدُّنْيَا وَيَعْدِلَ به عَنْ طَرِيقِ الجَنّةِ إلى النارِ في الآخِرَةِ وذلك إضلالٌ هو حَقٌّ وَعَدْلٌ، فالحُكْمُ عَلَى الضّالِّ بضَلالِهِ وَالعَدُولُ به عنْ طَرِيقِ الجَنَّةِ إلى النارِ عَدْلٌ وَحَقٌّ. والثاني مِنْ إضْلالِ اللَّهِ هو أنَّ اللَّهَ تعالى وضَعَ جِبلّةَ الإنْسَانِ عَلَى هَيْئَةٍ إذا راعَى طَرِيقاً محموداً كان أوْ مَذْمُوماً أَلِفَهُ وَاسْتَطَابَهُ وَلَزِمَهُ وَتَعذّرَ صَرْفُهُ وَانْصِرَافُهُ عنه. ويَصِيرُ ذٰلك كَالطّبْعِ الذي يأْبَى عَلَى الناقِلِ، ولذلك قيلَ العادَةُ طَبْعٌ ثانٍ. وهذه القُوَّةُ في الإنْسَانِ فِعْلٌ إلٰهيٌّ، وإذا كانَ كذلك وقد ذُكِرَ في غَيْرِ هذا المَوْضعِ أنَّ كُلَّ شيءٍ يكُونُ سَبَباً في وُقُوعِ فِعْلٍ صَحَّ نِسْبَةُ ذٰلك الفِعْلِ إليه فصَحَّ أنْ يُنْسَبَ ضَلالُ العَبْدِ إلى اللَّهِ منْ هذا الوَجْهِ فَيُقالُ أضلهُ اللَّهُ لا عَلَى الوَجْهِ الذي يَتَصَوَّرُهُ الجَهلَةُ وَلِما قُلْنَاهُ جعَلَ الإضْلالَ المنْسُوبَ إلى نَفْسِهِ للْكَافِرِ وَالفاسِقِ دُونَ المُؤْمِنِ بَلْ نَفَى عنْ نَفْسِه إضْلالَ المُؤْمِنِ فقَالَ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ ـ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ﴾ وقال في الكافِرِ والفَاسِقِ: ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ـ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ـ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ـ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وعَلَى هذا النَّحْوِ تَقْلِيبُ الأفْئِدَةِ في قولِهِ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ﴾ وَالخَتْمُ عَلَى الْقَلْبِ في قولِهِ: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ وَزِيَادَةُ المَرَضِ في قَوْلِهِ: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾.

ضم : الضَّمُّ الجَمعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِداً. قال: ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ـ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ والإضْمَامَةُ جمَاعَةٌ مِنَ النّاسِ أوْ مِنَ الكُتُبِ أو الرَّيْحَانِ أو نحو ذلك، وَأَسَدٌ ضَمْضَمٌ وَضُمَاضِمٌ يَضُمُّ الشَّيْءَ إلى نفْسِهِ. وقيلَ بَلْ هُوَ المُجْتَمِعُ الخَلْقِ، وَفَرَسٌ سَبَّاقُ الأَضَامِيمِ إذا سَبَقَ جَمَاعَةً مِنَ الأفْرَاسِ دُفْعَةً وَاحِدَةً.

ضمر : الضّامِرُ منَ الْفَرَسِ الخَفِيفُ اللَّحْمِ منَ الأعْمَالِ لا مِنَ الْهُزَالِ، قال: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ يقَالُ ضَمَرَ ضُمُوراً وَاضْطَمَرَ فهومُضْطَمِرٌ، وَضَمَّرْتُهُ أنَا، والمِضْمَارُ المَوْضعُ الذي يُضْمَرُ فيه. والضَّمِيرُ مَا يَنْطَوِي عليه القلْبُ ويَدِقُّ عَلَى الْوُقُوفِ عليه، وَقد تُسَمَّى القُوَّةُ الحَافِظَةُ لذلك ضَمِيراً.

ضن : قال: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ أي ما هُو بِبَخِيلٍ، والضَّنَّةُ هُو البُخْلُ بالشيءِ النَّفِيسِ ولهذا قيلَ: عِلْقٌ مَضَنَّةٌ وَمَضِنَّةٌ، وَفُلانٌ ضِنِّي بين أصحابي أي هُو النَّفِيسُ الذي أضِنُّ به، يقالُ: ضَنَنْتُ بالشيءِ ضَنًّا وَضَنَانَةً، وَقيلَ: ضَنِنْتُ.

ضنك : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ أي ضَيِّقاً وقد ضَنُكَ عَيْشُهُ، وَامْرَأَةٌ ضِنَاكٌ، مُكْتَنِزَةٌ وَالضُّنَاكُ الزُّكَامُ والمَضْنُوكُ المزْكُومُ.

ضوأ : الضَّوْءُ مَا انْتَشَرَ مِنَ الأجْسَامِ النَّيِّرَةِ وَيُقالُ ضاءَتِ النارُ وأضاءَتْ وأضاءَهَا غَيْرُها قال: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ - كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ - يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ - يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ﴾ وَسَمَّى كُتُبَهُ المُهْتَدَى بها ضياءً في نحوِ قولِهِ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا﴾.

ضير : الضَّيْرُ المضَرَّةُ يقالُ ضَارَّهُ وضرَّهُ، قال: ﴿لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾، وقولُهُ: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾.

ضيز: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾ أي ناقِصَةٌ أصْلُهُ فُعْلَى فكُسِرَتْ الضادُ للْيَاءِ، وقيلَ ليْسَ في كلامِهِمْ فُعْلَى.

ضيع : ضَاعَ الشيءُ يَضِيعُ ضَيَاعاً، وَأَضَعْتُهُ وَضَيَّعْتُهُ، قال: ﴿لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم - إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا - وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ - لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ وَضَيْعَةُ الرَّجُلِ عَقارُهُ الذي يَضِيعُ مَا لَمْ يُفْتقدْ وَجَمْعُهُ ضِيَاعٌ، وَتَضَيَّعَ الرِّيحُ إذا هَبَّتْ هُبُوباً يُضَيِّعُ مَا هَبَّتْ عليه.

ضيف : أصلُ الضَّيْفِ المَيْلُ، يقالُ ضِفْتُ إلى كذا وأضَفْتُ كذا إلى كذا، وَضَافَتِ الشَّمْسُ للْغُرُوبِ وَتَضَيَّفَتْ وَضَافَ السَّهْمُ عَنِ الهدَفِ وَتَضَيَّفَ، وَالضَّيْفُ مَنْ مَالَ إليكَ نَازِلاً بكَ، وَصَارَتِ الضِّيَافَةُ مُتَعَارَفةً في القُرَى وَأَصْلُ الضَّيْفِ مَصْدَرٌ، ولذلك اسْتَوَى فيه الواحِدُ وَالجمعُ في عامَّةِ كلامِهِمْ، وقد يُجْمَعُ فيُقَالُ أَضْيَافٌ وَضُيوفٌ وَضِيفَانٌ، قال: ﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ - وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى ۖ - إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى﴾ وَيُقَالُ اسْتَضَفْتُ فُلاناً فأضافني وقد ضفْتُهُ ضَيْفاً فأنَا ضائِفٌ وَضَيْفٌ. وَتُسْتَعْمَلُ الإضافَةُ في كلامِ النَّحْوِيِّينَ في اسْمٍ مَجْرُورٍ يُضَمُّ إليه اسمٌ قَبْلَهُ، وَفي كَلامِ بَعْضِهِمْ في كلِّ شيْءٍ يَثْبُتُ بِثُبُوتِهِ آخرُ كالأَبِ والابْنِ والأخِ والصَّدِيقِ؛ فإنَّ كلَّ ذَلِكَ يقْتَضِي وُجُودُه وُجُودَ آخرَ، فيُقَالُ لهذِهِ الأَسْمَاءُ المُتَضَايِفَةُ.

ضيق : الضِّيقُ ضِدُّ السَّعَةِ، ويقَالُ الضَّيْقُ أيضاً: وَالضَّيْقةُ يُسْتَعْمَلُ في الْفَقْرِ وَالْبُخْلِ وَالغَمِّ ونحو ذلك، قال: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ أي عجزَ عنهم وقال: ﴿وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ - وَيَضِيقُ صَدْرِى - ضَيِّقًا حَرَجًا - ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ - وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ - وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ كُلُّ ذلك عِبَارَةٌ عَنِ الحُزْنِ وقولهُ: ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾ يَنْطَوِي على تَضْيِيقِ النفقَة وتضييق الصَّدْرِ، وَيُقالُ في الفَقْرِ ضاقَ وأضاقَ فهو مُضِيقٌ وَاسْتِعْمَالُ ذلك فيه كاسْتِعْمَالِ الوُسْعِ في ضِدِّهِ.